

ايضا لم يؤد قيام الدولة الى نهاية المنظمة ، بل رفع مسؤوليتها ورسالتها فوق كل تصور «(١٠٦)» . ان كلمات «مسؤولة» ، «رسالة» ، «مشاركة حرة» ، «جهد طوعي» لا تستطيع طبعاً اخفاء ارادة بن - غوريون في استعمال المنظمة الصهيونية كأداة للسيطرة على الدياسبورا اليهودية . أما وعوده العلنية ( من جراء قانون ١٩٥٢ ) المتعلقة بعدم الاستغناء عن المنظمة الصهيونية في تعامله مع الجمعيات اليهودية اللاصهيونية ، فهي لا تكلفه شيئاً ولا تربطه الا معنواً إذ يستطيع خرق هذه الوعود ( وقد حصل هذا بالفعل ) دون أية مراقبة قانونية . أما المنظمة الصهيونية فيطالبها القانون الاسرائيلي نفسه ميدانياً في حال تجاوزها صلاحياتها .

ان هذه الاستنتاجات واضحة بجلاء في مقالة كتبها بن - غوريون في كانون الاول ١٩٥٢ في المجلة الرسمية للمنظمة الصهيونية . يقول بن - غوريون في هذه المقالة حيث يطلب دون ان يعطي : « على الحركة الصهيونية ان تعترف بكل حرية ومحبة بتفوق الدولة واوليتها بين وسائل الخلاص . ولكن في هذا التفوق بالذات للدولة يكمن مصدر محدوديتها وتكمشها . ان سيادة الدولة تنحصر داخل حدودها ( . . . ) فهي لا تستطيع التدخل في الشؤون الاعلى للطوائف اليهودية في الدياسبورا او التوجه اليها بتعليماتها او بطلباتها ( . . . ) ولكن في هذا المجال بالذات ، بإمكان المنظمة الصهيونية المبنية على المشاركة الحرة وعلى الجهد الطوعي ، ان تفعل ما ليس بمقدور الدولة ولا من الخول لها . هذه هي ميزة المنظمة على الدولة ، ولهذا السبب

٩ - ملف وثائق فلسطين ، الجزء الاول ، ص

٦٢٢ .

1 - Report of the Executives submitted to the 23rd Zionist Congress, p. 4.

بيد ان شرتوك كان مستوطناً صهيونياً في فلسطين منذ صغره ، ولكنه كان يقوم برحلات عديدة خارج فلسطين بسبب رئاسته للدائرة السياسية في الوكالة اليهودية .

11 - Israel Goldstein, «Tasks of the Jewish Agency, in *Israel and Middle East* (Tel-Aviv), July-September 1949, Vol. I (XXI), No. 3-5.

12 - The Autobiography of Nahum Goldmann, New-York, 1969, p. 318.

13 - المصدر السابق .

14 - سنتطرق الى هذا الموضوع فيما بعد : كان على الحكومة الاسرائيلية الا تدعي انها تحكم يهود العالم ، بغية الحصول على الاعتراف من الدول .

15 - Arthur Hertzberg, «Zionism» in *Encyclopaedia Judaica*, T. 16, p. 1061.

16 - لا يعتقد بميزانية المنظمة الصهيونية نفسها لانها لا تتعلق الا بالنفقات التنظيمية وهي لذلك زهيدة بالمقارنة مع ميزانية الوكالة اليهودية ( ميزانية المنظمة مثلا عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ بلغت

١ - اي من قبل الدول الاستعمارية .

٢ - حسب ترجمة « ملف وثائق فلسطين » ، وزارة الارشاد القومي ( الجمهورية العربية المتحدة ) ص ٢٩٠ .

٣ - انظر

Ernest Stock, «Jewish Agency» in *Encyclopaedia Judaica*, T. 10, p.30.

٤ - حسب الترجمة الرسمية في « قوانين فلسطين » ( ١٩٢٣ ) . المجلد الثالث ( القدس ١٩٢٦ ) ص ٢٦٦١ .

٥ - المصدر السابق ، ص ٢٦٦٥ . انظر أيضا «Va'ad Le'ummi» in *Encyclopaedia Judaica*, T. 16, p. 49.

٦ - لناخذ مثلا حديثاً : قضية اليهود السوفييات . لم يشكل نداء الصهيونية الاميركية من اجل هجرة يهود الاتحاد السوفيياتي ضغطاً مباشراً على هذه الدولة ، بل شكل بالاحرى ضغطاً على الادارة الاميركية التي بتبنيها اياه وتقط به ، اعطته قوة مؤثرة ( أي قوة الولايات المتحدة ذاتها ) .

٧ - Emanuel Neumann, «Towards the World Zionist Congress», in *The Zionist Quarterly*, Vol. I, No. 1, Summer 1951, p. 6.

٨ - Report of the Executives submitted to the 23rd Zionist Congress (Microfilm) p. 96.